



الإحياء

مجلة علمية دورية محكمة

تصدر عن كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة 1 - الجزائر



رقم: 1112-4350

العدد: 19

2016

إلهيا

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية

جامعة باتنة (1) - الجزائر

العدد: 19

2016م / 1438هـ



عنوان المراسلات

مجلة الإحياء

كلية العلوم الإسلامية

جامعة باتنة (1)، الجزائر

الهاتف: 00213 33 25 33 96

الفاكس: 00213 33 25 33 95

elihyaarevue@yahoo.fr

قواعد وشروط النشر في مجلة "الإحياء"

- 1- تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأكاديمية المحققة لشروط وقواعد البحث العلمي المتعارفة.
- 2- أن لا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم لأي جهة أخرى للنشر، أو تمت المشاركة به في ندوة أو ملتقى علمي، وأن يتناول قضية من القضايا التي تدخل ضمن اهتمامات الكلية وتخصصاتها العلمية.
- 3- ينبغي أن لا يزيد البحث عن خمس عشرة صفحة وأن لا يقل عن عشر صفحات أو ما يعادل 6000 كلمة.
- 4- تقدم البحوث مكتوبة على الحاسوب، مطبوعة من ثلاث نسخ مرفقة بنسخة على قرص مضغوط، وفق برنامج Word بخط Arabic Simplified حجم 14 بالنسبة للمتن و12 بالنسبة للهوامش.
- 5- أن يتضمن البحث ملخصاً بالعربية وآخر بالفرنسية أو الإنجليزية.
- 6- أن لا يكون البحث مستلاً من رسالة أكاديمية (ماجستير أو دكتوراه).
- 7- تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة للتحكيم قبل نشرها، وتعلم إدارة المجلة أصحاب الأبحاث بنتيجة الخبرة.
- 8- ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه ولا يعبر بالضرورة عن رأي الكلية أو توجه فكري تتبناه هيئة التحرير.
- 9- يستفيد صاحب كل بحث منشور من نسختين من العدد الذي نشر فيه بحثه.
- 10- لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحوث وتقرير أهليتها للتحكيم أو رفضها، كما تحتفظ المجلة بحقها في حذف أو إعادة صياغة بعض العبارات التي لا تتناسب مع أسلوب النشر.
- 11- ترتب البحوث في كل عدد، وفق اعتبارات فنية، لا علاقة لها باسم الباحث أو رتبته العلمية.
- 12- يرفق البحث المقدم للمجلة بسيرة ذاتية علمية مع رقم الهاتف والبريد الإلكتروني.
- 13- ترسل البحوث العلمية على العنوان الإلكتروني:

elihaarevue@yahoo.fr

وللاتصال بالمجلة رقم الهاتف: (+213) 33 25 33 96

رقم الفاكس: (+213) 33 25 33 95

الإسلام

المدير الشرفي للمجلة:
الأستاذ الدكتور عبد السلام ضيف
مدير جامعة باتنة (1)

هيئة التحرير

مدير المجلة مسؤول النشر:
الأستاذ الدكتور عبد القادر بن حرزالله
عميد كلية العلوم الإسلامية

رئيس التحرير:
الأستاذ الدكتور مسعود فلوسي

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. حمدي محمد الصالح	أ.د. السعيد بوخالفة
أ.د. مليكة مخلوفي	أ.د. عائشة غرابلي
أ.د. عبد المجيد بوكركب	أ.د. فؤاد بن عبيد
د. صالح زنداقي	د. عيسى بو عكاز

د. سرحان بن خميس

التصنيف والإخراج:

ليندة محلي

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د/ عبد الرزاق قسوم

أ.د/ عمار جبدل

أ.د/ سعبد فكرة

أ.د/ كمال لدرع

أ.د/ إبراهيم رحمانى

أ.د/ عبد القادر جدى

أ.د/ عمار طالبى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس العدد

الصفحة	الموضوع
7	- كلمة السيد عميد الكلية أ.د. عبد القادر بن حرز الله
9	- افتتاحية العدد أ.د. مسعود فلوسي
15	- وسائل توثيق المخطوط الحديثي ومنهج ضبط نصه أ.د/ المكي اقلانية جامعة قطر
35	- دراسة موضوعية لأبعاد الاستغفار وآثاره في القرآن الكريم د/ نورة بن حسن جامعة باتنة 1
55	- النظام الجنائي في الإسلام مقاصده العالية وحكمته المتعالية د/ مَحْمَد عبود جامعة محمد الخامس - أبو ظبي
79	- سنة الله في الاستدراج والإملاء- دراسة قرآنية - د/ عمر حيدوسي جامعة باتنة 1
91	- المرجعية القيمية بين الانفتاح والانغلاق في التراث الفقهي المالكي د/ سرحان بن خميس جامعة باتنة 1
111	- حماية النساء من آثار الأعمال القتالية حال الحرب في التشريع الإسلامي د. ميلود بن عبد العزيز جامعة باتنة 1
139	- الفجوة المعرفية في الوطن العربي التحديات والرهانات د/ محمد قارش جامعة باتنة 1
5	مجلة الإحياء

- 155 - النص الديني والمدخل المقاصدي في القراءة الحدائرية
د/ محمد البويصري كلية الآداب - مكناس - المغرب
- 175 - المقاربة الإسلامية للخدمة الاجتماعية
د/ عبد العزيز جاهمي جامعة قلمة
- 197 - المشكلة الغذائية في الجزائر بين التبعية ورهانات تحقيق الأمن الغذائي
د/ علي بوخالفة جامعة باتنة 1
- 211 - من جماليات الأسلوب القرآني
د/ يحيى بن مخلوف جامعة باتنة 1
- 229 - بيع المفتاح في ضوء قانون الترقية والتسيير العقاري
د/ حورية تاغلايت جامعة باتنة 1
- 243 - الحرية الدينية والتعايش مع الآخر في ضوء القرآن والسنة
حبيبة معنصر جامعة باتنة 1
- 259 - الفطرة عند الإمام الطاهر ابن عاشور - دراسة مصطلحية -
نجيبة عابد جامعة باتنة 1
- 279 - الفحص الطبي قبل الزواج والإلزام به - دراسة فقهية مقاصدية -
فلة زردومي جامعة باتنة 1
- 295 - الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة من الصدمة النفسية إلى الجلد
أ/ زردوم خديجة - د/ جارالله سليمان جامعة باتنة 1
- 315 - المبادرات التطوعية للمؤسسات للحد من الآثار البيئية لنشاط النقل
أ/ بومدين بروال - أ.د/ عمر شريف جامعة باتنة 1
- 343 - الخصائص الأساسية لدورة الأعمال الاقتصادية في الجزائر
أ/ مريم رحمون - أ.د/ كمال عايشي جامعة باتنة 1
- 355 - سياسات التعليم والتشغيل بين الواقع والمأمول
أ. جغروري كمال - د. أحمد عبد الحكيم بن بعطوش جامعة باتنة 1

كلمة مدير النشر وعميد الكلية

الأستاذ الدكتور عبد القادر بن حرزالله

تعتبر مجلة "الإحياء" من الدوريات العلمية المحكمة التي احتفظت بوجودها واسمها رغم تعاقب تسميات المؤسسة التي تصدرها في إطار إعادة هيكلة المؤسسة الأم، من "المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الإسلامية" إلى "كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية"، وأخيراً "كلية العلوم الإسلامية" باعتبارها أحد أهم مكونات جامعة الحاج لخضر باتنة1، فرغم تعاقب هذه التسميات على المؤسسة إلا أن "الإحياء" ظلت قائمة بأبحاثها وبأحيتها، سواء من داخل الوطن أو خارجه، فهي مقصد لمئات الباحثين الذين يترقبون وجود أسمائهم في فهرس كل عدد، كما أنها مرجع لطلبة الدكتوراه في إعداد أبحاثهم الدقيقة يرجعون إليها ويوثقون منها لما تتضمنه من أبحاث خاصة لا يقفون على مثلها في دوريات ومنشورات أخرى.

و"الإحياء" اليوم إذ تصدر في عددها "التاسع عشر" من مسيرتها العريقة، وهو الإصدار "الأول" بعد أن أصبحت المؤسسة تحمل اسم كلية العلوم الإسلامية، لتثبت أن البحث العلمي الأكاديمي لا يرتبط بالأسماء والرموز بقدر ما يرتبط بالمكونات القاعدية للمؤسسات الجامعية القادرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة، والمحافظة على مكاسبها العلمية، والتقدم بها نحو آفاق جديدة لخدمة البحث العلمي وتجاوز عوائقه التقليدية. ولا غرابة في ذلك، فكلية العلوم الإسلامية عامرة بأبحاثها، وأساتذتها، وأكاديميها، في شتى التخصصات الدقيقة للعلوم الإسلامية ومعارفها النوعية، مما يؤهلهم للمحافظة على هذا الإنجاز في هذه المرحلة الزاهرة من عمره المبارك، حيث يصدر هذا العدد محلياً بعدد من الأبحاث المختلفة، التي أنجز أغلبها أساتذة الكلية وطلبتها الباحثون، إضافة إلى دراسات لأساتذة وباحثين آخرين من داخل الوطن وخارجه. وهي أبحاث تعكس فيما تعكس المستوى الذي وصل إليه

البحث العلمي في الدراسات الإسلامية توثيقاً وتحقيقاً وتحريراً. وقد نختلف في القراءات الفردية للمؤشرات الدقيقة لهذا المستوى، لكننا نتفق جميعاً كباحثين في العلوم الإسلامية على ضرورة الارتقاء بالبحث العلمي المنشور في الدوريات المحكمة؛ ليستجيب لحاجات الواقع ويتجرد من استهداف مجرد "الميلاد"، ويكون همه استهداف "ميلاد مؤثر" في الواقع ومعضلاته المتصلة بالعلوم الإسلامية.

في ختام هذه الكلمة لا يسعني إلا التقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى السيد مدير جامعة باتنة 1 الأستاذ الدكتور عبد السلام ضيف الذي لا يدخر جهداً في دعم المبادرات العلمية الهادفة إلى ترقية البحث العلمي على مستوى الجامعة، وتشجيع إصدار المجلات الأكاديمية وإتاحة فرص النشر فيها لأساتذة وباحثي الجامعة والجامعات الأخرى؛ الجزائرية منها والعربية. كما أشكر جزيل الشكر هيئة تحرير المجلة رئيساً وأعضاء، وكذا اللجنة الاستشارية لها، واللجنة القائمة على إخراجها وتصنيفها، على ما بذلوه جميعاً من جهود جبارة ليرى العدد "التاسع عشر" النور في هذه الحلة القشبية.

هنئياً لكلية العلوم الإسلامية إصدارها "الأول" من مجلة "الإحياء"، وهنيئاً للأساتذة والباحثين الذين صدرت أبحاثهم ودراساتهم في هذا العدد، مع تمنياتي بالتوفيق للجميع.

افتتاحية العدد

بقلم: أ.د/ مسعود فلوسي

رئيس تحرير مجلة "الإحياء"

يحسب كثير من المنتسبين إلى الجامعات، سواء كأعضاء في هيئات التدريس، أو طلابا في مرحلة الدراسات العليا؛ أنهم بهذا الانتماء المبدئي يُصبحون من فئة الباحثين بصورة تلقائية، وأن بإمكانهم أن يمارسوا البحث العلمي ببساطة، وأن تُقبل منهم ممارساتهم تلك - إن وُجِدَتْ - وتُدرَج ضمن الأبحاث العلمية المعترّبة. والحق أن هذا التصور خاطئ وبعيد تماما عن الحقيقة، فليس كل من يتولى التدريس في الجامعة هو باحث حقا، وليس كل من يحمل بطاقة باحث أو طالب في الدراسات العليا يستطيع أن يكون باحثا فعلا.

حقيقة البحث العلمي وخصائصه:

الانتماء لميدان البحث العلمي، لا يُكتسب بمجرد الحصول على شهادة جامعية أو بمجرد التسجيل في قائمة الباحثين على مستوى جامعة معينة، وإنما هو استعداد نفسي أولا، ثم تحقق عملي بجملة من الصفات والمؤهلات ثانيا، ومن دون ذلك تبقى صفة الباحث مجرد شعار زائف يُوهّم كثير من الناس أنفسهم باستحقاقه.

والبحث العلمي لا يتحقق بإعداد رسالة جامعية للحصول على شهادة ماجستير أو دكتوراه، أو إنجاز مقالة بقصد الحصول على ترقية من رتبة إلى رتبة أعلى منها، وإنما هو اتخاذ البحث والتنقيب والاكتشاف والإبداع والترقي في مدارج العلم والمعرفة وظيفية يومية وممارسة حياتية، ونقل نتائج ما يصل إليه الباحث من ذلك إلى غيره من طلاب العلم والمعرفة وسائر أبناء المجتمع، بل وسائر أفراد النوع الإنساني، عن طريق الكتابة والتأليف أو الصناعة والاختراع.

والبحث العلمي بهذا المعنى لا يصلح له كل من تَزَيَّى بزِيّه أو تَلَبَّسَ بشعاره أو ادَّعى الانتماء إلى ميدانه، وإنما يصلح له القليل ممن يستوفون شرائطه، ويُحصَلون المؤهلات التي تُحوّل لهم الانتماء إلى أهله.

وهذا ما يفسر كثرة الأساتذة الجامعيين وطلبة الدراسات العليا من جهة، وقلة الباحثين منهم من جهة أخرى. والواقع المُشاهد خير دليل على ذلك، فما أكثر الأساتذة الجامعيين الذين قضوا سنوات طويلة في حقل التدريس، ولم ينتجوا خلال مسيرتهم تلك سوى مقالة أو مقالتين بغرض الحصول على الترقية لا غير، دون أن يكون في تلك المقالة أو المقالات أي نفع للطلاب والمجتمع أو إضافة إلى رصيد العلم والمعرفة، أما أن ينجزوا مؤلفات رائدة أو بحوثا جادة أو مقالات نافعة فهذا ما لم يحققه إلا القلة النادرة من الباحثين الحقيقيين.

ولعل سائلا يسأل فيقول: ما هي الصفات التي يجب أن تتوفر في الشخص حتى يمكنه أن ينتمي إلى فئة الباحثين؟ وما هي المؤهلات التي عليه أن يُحصّلها حتى يُمكنه ممارسة البحث العلمي والنبوغ فيه؟

والجواب على ذلك، كما يلي:

الصفات الضرورية للباحث:

هناك جملة من الصفات النفسية التي لا يُتصور أن يتّسم الإنسان بصفة الباحث إذا لم يتحلّ بها أو لم يحرص على أن تتحقق فيه، ومنها:

1- الازدياد المستمر من العلم والمعرفة: فالإنسان الذي لا يعنيه من العلم والبحث العلمي سوى الحصول على شهادة جامعية تؤهله للحصول على منصب عمل، لا يمكنه أبدا أن يصبح باحثا أو ينتمي إلى زمرة الباحثين. ذلك أن البحث العلمي تطلّع مستمر إلى زيادة المعرفة، وتعطش دائم إلى اكتشاف المجهول، وسلوك للِسبُل التي من شأنها أن تقود إلى ذلك. والإنسان من هذا الطراز هو من لا يكف عن الاطلاع، ولا يتوقف عن القراءة، وليس لطموحاته إلى الازدياد من العلم والمعرفة حدود، ولا تقف دونها سدود، ولا تمنعها من الوصول إلى بغيتها قيود.

2- طرح الأسئلة حول ما يواجهه من ظواهر وما يدور في ذهنه من خواطر:

ذلك أن تعامل الإنسان باللامبالاة وعدم الاهتمام تجاه ما يلاحظه من ظواهر غير معهودة وما ينقدح في ذهنه من تساؤلات لا يعرف أجوبتها، من شأنه أن يصيبه بالبلادة ويجعله يميل إلى الكسل العقلي وترك البحث وعدم الاهتمام باكتشاف الأسرار الخفية للظواهر، وكذا الاستخفاف بالأسئلة التي تنقدح في الذهن والاستهانة بمعرفة أجوبتها. ونتيجة كل ذلك أن يصبح الإنسان، وهو أستاذ جامعي أو طالب دراسات عليا ومحسوب على العلم وأهله، مجرد عامي في الحقيقة لا علاقة له بالبحث العلمي من قريب ولا بعيد.

3- الصبر واستسهال الصعاب: البحث العلمي في الواقع من أصعب الأعمال وأشقها وأحوجها إلى بذل الكثير من الجهد واستفراغ ما أمكن من وسع، ويتطلب ممن يقتحم عالمه الواسع أن يتسلح بالطاقة الكافية والصبر المطلوب لمواجهة الصعاب والعقبات المتوقعة على طول قارعة البحث. فالباحث العلمي بما أنه اقتحام للمجهول وسعي إلى كشف خباياه، لا يتيح للإنسان أن يصل إلى بُغيته من أقصر طريق أو في أول محاولة، ولا يُسغفه بما يريد إلا بعد البلاء المبين، والثبات في ميادين البحث، وتقديم ضريبة العلم التي لا يستطيعها إلا الباذلون بسخاء جهدهم ووقتهم وأنفاسهم. وبما أن الأمر كذلك فإن الصابرين الذين يتحملون صعوبة المهمة ويكابدون كثرة المحاولة ويقبلون قلة المحصول قليلون، بل نادرون.

4- التواضع والاستفادة من أيّ كان وعدم التعالي على النقد: فلا يمكن أن ينتمي إلى ميدان البحث العلمي أو يفلح فيه إلا من كان متواضعا، لينا بعيدا عن الغرور والغطرسة الزائفة والاستعلاء الكاذب، مستعدا لاستفادة المعرفة وأخذها من أي كان، بل حريصا على تلقف الحكمة من حيث جاءت، لا يجد في نفسه حرجا على تقبل النقد من الآخرين، حتى وإن كان مصحوبا بإيحاءات الاستفزاز والتحايل، ولا يرفض النصيحة من أهل الخبرة والعلم، بل يتقبل ذلك قبولا حسنا، طالما أنه لا يتعارض مع الحق، ولا يتناقض مع أصول العلم الصحيح، أو يتنافى مع قواعد المعرفة اليقينية التي تعتبر عند الجميع مسلمة من المسلمات المتفق عليها.

5- الأمانة العلمية: والأمانة في العلم ليس المقصود بها مجرد نسبة الأقوال إلى قائلها، أو إحالة النصوص المقتبسة إلى مصادرها، فهذا يمثل الصورة المثلى للأمانة العلمية التي تفرضها السلطة الصارمة لتطبيقات المناهج الأكاديمية، وتتعامل بها شتى الجامعات في مختلف أنحاء العالم، أما جوهرها فهو الصدق في طلب العلم والإخلاص للمعرفة والحقيقة، والحرص على خدمة العلم والمجتمع، ونفع الناس بمرودية الأبحاث المثمرة. والإنسان الذي لا يتحلى بهذه الصفة، ولا يستشعرها في نفسه، ولا يرى جدوى من ضرورتها في اشتغاله بالعلم والمعرفة، لا يمكنه أن يصبح باحثا أو ينتمي إلى دائرة البحث العلمي بمعناه الصحيح.

6- التجرد والاحتساب ونُشْدان الحقيقة الخالصة: فالباحث العلمي لا يقبل بطبيعته أن يكون وسيلة إلى تحقيق مآرب مادي أو الحصول على مَجْد شخصي، فهو يتطلب ممن يدخل عالمه أو يصبو إلى الانتماء إلى منسوبه التجرد من المآرب الشخصية، والتخلي بروح الاحتساب وابتغاء الوصول إلى المعرفة، واكتشاف

المجهول والإضافة إلى الخبرات العلمية المتراكمة. أما من يريد أن يتخذ البحث العلمي وسيلة إلى غاية مادية أو مأرب شخصي، فلا يلبث أن يجد نفسه خارج ميدانه وبعيدا عن مجاله، لأن البحث العلمي بطبيعته يرمي به بعيدا ولا يسمح له بالبقاء في مجاله أو ضمن دائرته.

7- استثمار الفرص المُشجَّعة على البحث: بما أن العمل في ميدان البحث العلمي صعب وشاق، ويتطلب صبورا واحتسابا، فإن الباحث يحتاج إلى مُحفَّزات ومُشجَّعات تُعينه على المُرابطة في هذا الميدان ومواصلة الانتماء إلى أهله، ولذلك فهو حريص على انتهاز كل فرصة أو مناسبة من شأنها أن تمكنه من ذلك. ومن هذه الفرص والمناسبات: المشاركة في المؤتمرات العلمية بتقديم البحوث والمداخلات الجادة، الاشتراك في تأليف الكتب الجماعية بتدبير المقالات الرصينة المجدية، التقدم بالإسهامات العلمية والمشاركة في المنافسات الجادة التي لها صلة بتطوير البحث العلمي والإضافة إلى ذخائره، بله الجوائز العلمية والتقديرية التي تعلن عنها المؤسسات المشجعة للبحث العلمي، تقديم محاضرات ضمن ندوات أو حوارات في موضوعات شائكة تمليها قضايا الراهن، ويفرضها الشأن العام، وتتطلب حولا فورية، وإجابات حاسمة من طرف العلماء وأهل الرأي في النقاش الدائر حولها...

مؤهلات الباحث لممارسة البحث العلمي:

تلك أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الإنسان إذا ما أراد أن ينتمي إلى ميدان البحث العلمي، وأن يحظى بشرف الانتساب إلى أهله وذويه. لكن هذه الصفات وحدها، وإن كانت ضرورية، إلا أنها لا تكفي وحدها لتصنع منه باحثا، بل لابد أن يُحصَلَ إلى جانبها جملة من المؤهلات التي تمكنه من ممارسة البحث فعلا، وتحقيق نتائج تخدم العلم وتضيف إلى رصيد المعرفة الإنسانية وتنفع المجتمع والناس. ومن أهم هذه المؤهلات، ما يلي:

1- التخصص العلمي والتعمق فيه: البحث العلمي ليس هواية يمارسها الإنسان في أوقات الفراغ، وإنما هو عمل جاد وشاق، واقتحام لآفاق صعبة المسالك غير مطروقة، ويفتضي التسلح بالمعارف الأولية الضرورية في ميدانه، وهذا يتطلب ممن ينتمي إلى عالم البحث العلمي في مجال معين أن يكون متخصصا في هذا المجال، وأن يكون قد حصل على الحد الأدنى من التكوين العلمي فيه، إذ لا يُتصور ممن يجهل المعارف الأساسية في مجال علمي معين أن يبذل فيه أو يضيف إلى رصيده المعرفي شيئا، بل المتوقع أن يأتي فيه بما لا علاقة له به، وقديما قيل: "من تحدث

في غير فنه أتى بالعجائب". ولا يكفي مجرد التخصص، فهذا هو الحد الأدنى، بل لابد من التعمق فيه والحرص على بلوغ أسمى المراتب في مجاله.

2- معرفة مصادر البحث في مجال التخصص: وهذا أمر بدهي، إذ كيف

يُتصور أن يلج إنسان ما ميدان البحث العلمي في تخصص معين، دون أن يكون له معرفة سابقة بمصادر البحث في هذا المجال، فضلا عن الرصيد المعرفي الضخم الذي سبق للعلماء والباحثين أن قدموه فيه. ولا تكفي مجرد المعرفة السطحية المتوقفة عند معرفة عناوين الكتب وأسماء المؤلفين، بل لابد من الاطلاع الفعلي والتواصل العملي مع هذه المصادر ومعرفة مضمون كل منها. وإنه لغريب وعجيب ما رأيناه في هذا الزمان من إقبال كثير من الناس على اقتحام ميدان البحث العلمي في تخصصات علمية، دون معرفة بمصادرها الأساسية، وما أنجزه العلماء السابقون فيها، فتجد أحدهم يريد أن يبحث في مجال معين وهو لم يقرأ في حياته كتابا أو بحثا ولا حتى مقالا موجزا مما كُتِبَ في هذا المجال!!! وهذا سر العجز الذي يعاني منه معظم طلبة الدراسات العليا حين يشكون من عدم تمكنهم من اختيار موضوعات جديرة بالبحث، ولو كانوا يطالعون لَوَجَدَ كل واحد منهم في مجال تخصصه عشرات الموضوعات التي تستحق البحث ولم يطرقها غيرهم من الباحثين من قبل.

3- متابعة كل جديد في مجال التخصص: إن الباحث الجاد والجدير بصفة

الباحث فعلا، هو من يعرف الرصيد العلمي المُنَجَز في ميدان تخصصه، لكنه لا يكتفي بذلك ولا يَحْتَدُّ إليه، بل يضيف إليه متابعة كل جديد مُفيد في هذا التخصص، فتراه دائب السؤال عن الجديد، حريصا على الحصول على كل كتاب أو بحث أو مقال يَظْهَر، مُهْتَمًّا بمعرفة مضمونه وقيمه، مُطَّلِعًا ومُسْتَفِيدًا من الإضافة التي يحملها. وذلك ما يؤهله لأن يكون مواكبا للتطور العلمي في تخصصه، إذا تحدث كان حديثه عن علم، وإذا ناقش أو حاور أو ناظر كان كل ذلك عن رصيد مذكور ومعرفة واسعة، وإحاطة شاملة بما يزخر به ميدانه من تنوع وثراء. أما من يتوقف عن متابعة الجديد في ميدان تخصصه، اغترارا بما حصل عليه في مرحلة معينة، فهذا سرعان ما يتجاوز الزمن ويسبقه الركب، ولا يلبث أن يجد نفسه على الهامش، يجهل أكثر مما يعرف، فلا يقوى على مجاراة غيره ممن ظلوا يواكبون حركة البحث العلمي، ويتابعون كل تطور وتجديد في ميدان التخصص.

4- الاطلاع على العلوم المكتملة للتخصص: التخصص العلمي لا يعني الانكفاء

على مجال علمي واحد، والنبوغ فيه وترك الاهتمام بغيره من المجالات. موقف كهذا

هو أيضا مصدرٌ حَظَرَ على الباحث، فالعلوم متكاملة فيما بينها، وجسور التواصل والترابط بينها قائمة، وخاصة تلك العلوم التي تنتمي إلى مجال علمي واحد في الأصل، ثم انفصل بعضها عن الآخر لما تكاثر الرصيد المعرفي المتراكم منها. ولذلك لا بد أن يكون الباحث على اطلاع كاف على هذه العلوم القريبة من العلم الذي تخصص فيه، وأن تكون له متابعة دائمة للجديد المفيد فيها، لأنه لا يستغني عن تكملة رصيده المعرفي في تخصصه مما قد يحتاج إليه منها، وقد يستخدم في أبحاثه التخصصية بعض المعطيات المعرفية من هذه العلوم المكملة.

5- الممارسة الدائمة للبحث وعدم التوقف عنه: البحث العلمي ليس محطة

معينة أو مرحلة محددة يمر بها الإنسان ثم ينتقل منها إلى غيرها، البحث العلمي ليس رسالة جامعية يحصل بها الإنسان على شهادة تمكنه من الحصول على عمل، أو مقالة ينشرها ليحصل بها على ترقية إدارية. الأمر ليس كذلك ولا يمكن أن يكون كذلك أبداً، بل البحث العلمي هو مسيرة متكاملة يبدها الإنسان منذ أن يُلج عالمها إلى أن يطويه الموت أو يمنعه العجز المطلق. ولذلك فإن الباحث هو من يمارس البحث العلمي بصفة دائمة، بل يُصبح البحث بالنسبة له هاجسا دائما ووظيفة يومية مثل الطعام والشراب والنوم والمشى وغيرها من وظائف الحياة. ولذلك فإن من يمارس البحث العلمي لغاية معينة أو لغرض محدد ثم تنقطع صلته بالبحث وتنتهي علاقته به، فهذا لم يكتسب صفة الباحث ولن يكتسبها أبداً.

6- الحرص على التجديد والإبداع في مجال البحث: فالبحث العلمي ليس تجميع

ما سبق أن قدمه الآخرون من العلماء والباحثين، أو إعادة تقديمه كما هو دون أية إضافة أو تجديد، ربما يصلح هذا في البدايات الأولى، أي في مرحلة التدريب والمران على البحث وبواكير ممارسته، أما بعد ذلك فإن البحث العلمي هو التجديد والإبداع، ولسنا نعني بذلك الانقطاع عن الرصيد المعرفي السابق، وإنما الانطلاق منه فهما ونقدا وتصحيحا، ثم الإضافة إليه والإسهام في تطويره وإحيائه.

أخيرا، أقول لنفسي ولغيري ما قرره الشاعر العربي قديما:

دَبَّيْتُ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وَالْقَوَا دُونَهُ الْأُزْرَا
فَكَابَدُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَّرَا
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ أَكَلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

فالبحث العلمي هو السبيل إلى المجد والعبقرية، ولن يحظى بهذا المجد إلا من قدم ضريبته ودفع ثمنه وكابد مشقاته واقتحم عقباته.